الندوة الطلابية السودانية في ٢١ تشرين الاول عام ١٩٦٤واثارها ونتائجها على الوضع الداخلي

الاستاذ الدكتور: حسان ريكان خلف

hassan_khalaf@aliraqia.edu.iq

الطالبة طيبة جواد عبدالحسين

teebajawad954@gmail.com

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

The student symposium on October 21, 1964, and its effects and results on the internal situation

Professor Dr. Hassan Rikan Khalaf
Taiba Jawad Abdul Hussein
Al-Iraqia University /College of Arts

المستخلص

لم ترحب الحكومة العسكرية في السودان بالندوات الطلابية وتم التصدي لها وقمعها بطرق عديدة, حتى وصل بهم الحال الى اطلاق الرصاص الحي الذي اسفر عن مقتل الطالب احمد القرشي, ولم يتوقف الامر عند هذا الحد, عاد الجيش واطلق الرصاص الحي على الطلاب والتدريسيين في جامعة لخرطوم عند تشييع جثمان الطالب, ادى الى سقوط العديد من الجرحى والقتلى, تلك الاحداث كانت الشرارة الاولى لانطلاق العديد من الانتفاضات في الشارع السوداني, وتطور بها الحال ليصبح اضراباً سياسياً مطالبين بعودة العسكر الى وحداتهم, وعودة الحكم الديمقراطي.

كلمات مفتاحية : الحركة الطلابية السودانية, الندوة الطلابية, الجبهة الديمقراطية, السلطات الامنية, تشييع احمد القرشي, اتحاد طلبة, جامعة الخرطوم, الاضراب السياسي, الحكم العسكري

Abstract

The military government in Sudan did not welcome the student seminars and they were confronted and suppressed in many ways, until they reached the point of firing live bullets that resulted in the death of the student Ahmed Al-Qurashi. And the matter did not stop there. The army returned and fired live bullets at the students and teachers at the University of Khartoum at The funeral of the student's body led to many wounded and killed. These events were the first spark for the launch of many uprisings in the Sudanese street, and the situation developed into a political strike demanding the return of the military to their units, and the return of democratic rule.

Keywords : Sudanese student movement, student symposium, Democratic Front, security authorities, Ahmed Al-Qurashi's funeral, student union, University of Khartoum, political strike, military rule

المقدمة

كان للندوات الطلابية في السودان تأثير كبير على المجتمع السوداني بشكل عام وعلى توجه الحركات الطلابية السودانية بشكل خاص, فقد ساهمت الندوات الطلابية في رفع مستوى الادراك الطلابي في السودان, وذلك من خلال النقاشات والمباحثات الحثيثة في مجريات الاحداث الدائرة في الشارع السوداني, وأوضاع الطلاب في البلاد، ومواقفهم من القضايا السياسية والاجتماعية، فضلاً عن التخطيط والتحضير للخطوات القادمة, وتبادل الطلاب الآراء السياسية والاجتماعية، كما أن الطلاب قد قاموا بمناقشة نتائج تحركاتهم وافعالهم في الشارع السوداني, وتداعياتها المستقبلية على مجريات الاحداث واوضاع البلاد العامة, رغم الرفض القاطع لها على الصعيدين السياسي والعسكري.

إشكالية الدراسة:

تتناول هذه الدراسة الندوة الطلابية في ٢١ تشرين الاول عام ١٩٦٤ واثارها على الوضع الداخلي في السودان, وسنذكر أيضاً ما هو الموقف العسكري من تلك الندوة؟, وكيف تم التعامل مع الطلاب من قبل السلطات الامنية؟, وما هي النتائج والتداعيات الحاصلة في الشارع السوداني بعد الندوة؟.

فرضية الدراسة:

وصل صدى الندوات الطلابية الى مسامع الحكومة التي عزمت على منعها بسبب تأثيرها الكبير على مجريات الشارع السوداني فقد كانت الندوات الطلابية ذات اهمية عالية, لذلك تم قمع الندوات وكذلك مختلف النشاطات الطلابية من قبل السلطات العسكرية, خوفاً من حدوث ثورة أو انقلاب على المستوى القريب.

أهداف الدراسة:

تسليط الضوء على نتائج الندوة الطلابية الحاصلة في ٢١ تشرين الاول عام ١٩٦٤,

وتداعياتها الحاصلة في الشارع السياسي والاجتماعي, وما خلفته التصديات العسكرية للطلاب من فوضى عارمة تجتاح البلاد.

منهجية الدراسة:

اتبعنا في هذه الدراسة اسلوب ومنهج التحليل الوصفي في طرح نتائج الندوة الطلابية في ٢١ تشرين الاول عام ١٩٦٤ واثارها على الوضع الداخلي في السودان.

هيكلية الدراسة:

شمل هذا البحث مبحث واحد يحتوي على فقرتين, فضلاً عن المقدمة واشكالية الدراسة وفرضية الدراسة واهداف الدراسة ومنهجية الدراسة و هيكلية الدراسة, كان عنوان المبحث الندوة الطلابية في ٢١ تشرين الاول عام ١٩٦٤واثارها ونتائجها على الوضع الداخلي, الفقرة الاولى كانت بعنوان الموقف العسكري ضد الندوة الطلابية, اما الفقرة الثانية فقد كان عنوانها تداعيات العمليات العسكرية ضد الندوة الطلابية.

الندوة الطلابية في ٢١ تشرين الاول عام ١٩٦٤واثارها ونتائجها على الوضع الداخلي

اصدرت الجبهة الديمقراطية بياناً سلط الضوء على انعقاد الندوة, وقد وصفت الندوة عبر بيانها بأنها ستنهي نضال الطلاب وعدت عملاً معزولاً عن الشارع السوداني, وابلغ مشرف شؤون الطلاب اعضاء اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلاب, بأن رئيس الجامعة غير موافق على اقامة الندوة وعمل على غلق دار الاتحاد, وتم قطع الماء والكهرباء عنه واغمرت ساحته بالمياه, ورفض رقابة وقيود مشددة على استعمال مكبرات الصوت, ولكن تصدى الطلبة لذلك القرار بصورة علنية, وقرروا التدخل ووضع حد لتلك الاستفزازات, وعمل الحراك الطلابي على تعبئة اعضاؤه والعمل على رفع المذكرات حتى كان هناك رأي اقر بإقامة الندوات وكانت هناك مطالب بإقامة تلك الندوات, في داخل مقر الاتحاد ولكن لم يتمكنوا من اقامة الندوات لكون دار الاتحاد لا تتوفر فيه المياه, وكان المشاركون هم ممثلين عن الاتجاهات المختلفة من الطلاب ولم يكن فيهم متحدثين من الخارج,[١] وطلب انور الهادي من جميع الاتجاهات السياسية في الجامعة بانتداب كل منها ممثل من عناصره يتحدث بإسمهم في تلك الندوة.[٢]

ابدى الطلاب استعدادهم لذلك, وبدأوا يجمعون الحجارة والعصي في ميدان الندوة شمال داخلية عطبرة, رغم إن تلك التحضيرات التي اعدها الطلاب لم تكن مقررة من جانب اللجنة التنفيذية بل كانت ذات توجه عام عند الطلبة وفقاً لمقتضيات تلك المرحلة, وحضر الى تلك الندوة عدد كبير من الطلاب و قدرت اعدادهم بألف طالب, وكان معظمهم من داخليات الجامعة الرئيسة وبعضهم من طلاب كلية الطب, وتعذر بقية الطلاب عن الحضور بسبب امتحانات نصف السنة المزمع اقامتها في ٢٢ تشرين

الاول عام ١٩٦٤ في مبنى كلية الهندسة, اما بقية حلقات الندوة فتوزعت على باقي الكليات.[٣]

تمتع الطلاب بمعنويات عالية وعند تمام الساعة الثامنة والنصف صباح يوم ٢١ تشرين الاول ١٩٦٤ ابتدأت الندوة أعمالها, وكان رجال الامن يدخلون من الباب الغربي بهدوء وحذر, وفريق اخر توجه شرقاً الى الرواق الفاصل بين مكان الندوة وغرفة الطعام, واصطفت القوات في تأهب تام في الظلام وبعد مدة زمنية وصلت ناقلتا جند تحمل على متنها ضباط امن وجنود, وكان احد عناصر تلك القوة يحمل مكبراً للصوت.[٤]

افتتحت الندوة من خلال القاء كلمة قصيرة القاها مديرها انور الهادي عبدالرحمن عضو اللجنة التنفيذية, وعندما ابتدأ حديثه ذكر ان اقامة تلك الندوة على اعتبار ان مشكلة الجنوب تمثل مشكلة قومية, ويجب ان تتظافر جميع الجهود في سبيل وضع حلول لها, ويجب ان يتكاتف الجميع في وضع الية عمل للخروج من تلك الازمة وذكر ايضاً ان الحكومة تتعامل بعناد ووجه لها انتقادات لعدم إنصافها لمشكلة, وذكر المتحدث الاول في الندوة باب بكر الحاج ممثل الجبهة الديمقراطية وفي معرض حديثه كانت القوات الامنية تتقدم باتجاه الندوة, وتقدم انور هادي الى الميكرفون وعرف آدم محمد آدم كممثل عن الجبهة الاشتراكية, وجاء عدد من القوات الامنية ويتقدمهم ضابط ومعه مكبر صوت وقال:" **أيها الطلاب تفرقوا واذهبوا الى مساكنكم**"[٥] عندها توقف المتحدث عن الكلام وبدأت الاصوات تتعالى من الجمهور تستنكر تدخل القوات الامنية.[٦]

ذهب انور هادي صوب المنصة وابلغ الطلاب بأن يحافظوا على اماكنهم ويقطعوا الصوت او الحديث من خارج المنصة الرئيسة المعدة للندوة, وحملت القوات الامنية رسالة ضد المتظاهرين, إذ بدأت الأجهزة الامنية بالتحرك وتلقى الضابط

الميكرفون وبدأ ينادي تفرقوا ايها الطلاب والا استعملنا القوة لتفريقكم وكانت هناك اصوات شبيهة بأطلاق الرصاص تلاها فيما بعد اصوات فرقعة, وغمر الجو دخان كثيف وكنت الغاية كما يبدو لنا إثارة الرعب في نفوس الطلاب لإرغامهم على التفرق ومغادرة المكان.[٧]

توترت الاجواء كثيراً لاسيما بعد اقتحام القوات الامنية المكان, اذ كانت المنطقة مليئة بالسحب الدخانية و الغازات المسيلة للدموع , وتمركز الطلبة في الداخليات المحيطة بمكان الندوة في كل من الدندر, كسلا, عطبرة, القاش, بحر الزراف, سوباط وامتدادها, وبدأ الطلاب فعلياً في تنظيم صفوف المقاومة عبر مجموعات اصطفت على طول داخلية الدندر في جانبها الشمالي, أما المجموعة الثانية فكان اولها في المنطقة بين الداخليتين سوباط والزراف .[٨]

اولاً: الموقف العسكري ضد الندوة الطلابية

امتدت تلك الاحداث لتأخذ منحى خطيراً ما بين الشرطة والطلاب, فالشرطة كانت تهاجم بالعصي والقنابل المسيلة للدموع, والطلاب بالحجارة وعند انتهاء القنابل المسيلة للدموع اضطرت القوات الامنية لإطلاق الرصاص الحي في تلك الليلة وتلك احدى الاسبات التي كان الطلاب يظنون انها السبب الرئيسي في اشعال فتيل الازمة, وفي اليوم نفسه احكم الطلاب الحصار على قوات الشرطة فأخرج احد الضباط مسدسه واطلق منه رصاصة في الهواء, وبعد فك الحصار عنهم اخذ افراد وحدته وانسحب, وعند وصوله ابلغ قائد الشرطة التي كانت مفارزه متجمعة في الميدان الواقع شمال داخلية سوباط بأطلاق الرصاص عليهم, وكانت تلك الرواية الاولى لأطلاق الرصاص, اما الرواية الاخرى فذكرت ان القوات الامنية هي التي اطلقت الرصاص, وكانوا يعملون على احتلال موقعين هامين, الاول ميدان النجيبة الواقع بين الشفخانة وداخلية سوباط والموقع الثاني الممر العالي الرابط بين بحر الجبل وحماماتها من الجهة الغربية.[٩]

اعطيت تعليمات باللجوء الى اطلاق النار الحي في حال نفاذ مخزونات قنابل الغاز المسيلة للدموع للمجاميع المتصدية للمتظاهرين, اذ ان المجاميع التي اطلقت الرصاص على الطلاب كانت متورطة في تلك الجريمة بدليل ان الطلبة الذين تعرضوا للرصاص كانوا امام مرمى بنادق العسكر المهاجمين, وأول من اصيب من الطلاب هم عثمان البلك وخالد نجم الدين، وذكر الطلاب ان اطلاق النار بدأ في الساعة الحادية عشر من ليلة ٢١ تشريت الاول ١٩٦٤وقال اخرون ان اطلاق النار ابتدأ في الساعة التاسعة ليلاً عبر اطلاق عيارات نارية من مسدس احد العسكرين ثم توقف, ولم يصب بتلك الاطلاقات احد، ثم بدأ التعرض والضرب الذي طال الطلاب في الساعة التاسعة والنصف, وأن استمرار اطلاق النار لم يتجاوز مدة خمسة عشر دقيقة, وان استمرار

اطلاق النار لفترة اطول كان ممكن ان يتسبب بسقوط قتلى كثيرين اكثر من الخسائر التي سجلت في تلك الفترة.[١٠]

استشهد احد ابرز المفجرين للثورة الطالب احمد القرشي الذي كان يقف مع مجموعة من الطلاب بالقرب من داخلية سكن الطلاب التي تسمى السوباط, اذ اصابت رصاصة رأسه وهشمت جمجمته وسقط ارضاً، وتمكن الطلاب من نقل احمد القرشي والجرحى الاخرون الى المشفى لكنه فارق الحياة بعد دقائق من وصوله الى غرفة العمليات.[١١]

انتشر خبر الحادث بسرعة كبيرة وبدأت اعداد غفيرة من المواطنين تتجه الى المشفى, وكان اول الحاضرين رئيس تحرير صحيفة الايام بشير محمد سعيد, واول من حضر الى المشفى من السياسيين القدامى ميرغني حمزة[١٢] ثم الصادق المهدي، واشترك السياسيون في تشيع الجثمان ومنهم اسماعيل الازهري والامام الهادي ومحمد عثمان الميرغني واحمد الهادي وميرغني حمزة، وبعد ذلك جاء الاساتذة بزيهم الجامعي وتقدمهم حسن الترابي ومعاون رئيس الجامعة محمد عبدالله النور.[١٣]

حاول الاساتذة اقناع الجهات الامنية بأن يحمل الجثمان الى الجامعة, ومن هناك ينطلق موكب رسمي الى المسجد الكبير في السوق وبعد ذلك ينقل الى قرية القراصة، الا ان ضابط الشرطة والقاضي اشترطوا بعدم سير تشيع الجنازة الى الجامعة, وأن لا يدخلوا السوق واشترطوا ان تنتهي المراسيم مباشرة بعد الصلاة على الشهيد في ميدان عبد المنعم, وان لا تخرج بعد التشيع اي تظاهرة.[١٤]

وبعد الضغوطات الشديدة التي وجهت الى وزارة الداخلية تمت الموافقة على حمل الجثمان بعد اداء الصلاة الى ذويه وطلبَ حسن الترابي من الطلاب ان يتفرقوا,

وأن لجنة الاساتذة ستكفل النضال لمعاقبة المقصرين, وان هناك اجراءات صارمة ستتخذ باسترداد حقوق الضحية.[١٥]

انتهت المواجهة بإصابة(٩) طلاب بجروح خطيرة, واصيب(٣٦) من عناصر الشرطة، واستشهد الطالب احمد القرشي كأول شهيد من طلبة جامعة الخرطوم,[١٦] وتوتر الوضع السياسي بعد تلك الاحداث والتظاهرات التي قام بها الطلاب في الجامعة, وتكررت التظاهرات ونادى المحتجون بهتافات معادية للحكومة العسكرية, وبعد ذلك دفن الشهيد في مسقط رأسه في النيل الابيض.[١٧]

وصف عبدالله علي ابراهيم عضو الجبهة الديمقراطية في السودان تلك الايام في مقال طويل جاء فيه: " **اختارني السيد انور الهادي عبدالرحمن، السكرتير الثقافي لاتحاد الطلبة ليسجل وقائع الندوة وكنت وقتها عضواً في المجلس الاربعين للاتحاد عن الجبهة الديمقراطية, وانعقدت الندوة امام داخلية عطبرة لعدم امكانية قيامها في دار اتحاد الطلاب التي اغلقت الحكومة ابوابها, وكذلك اغلقت الميادين بالماء , وكان اول المتحدثين بابكر الحاج وبدأ حينها في تدوين حديثه الذي لم يستمر طويلا فداهمتنا قوات الشرطة وطلبت منا ان نتفرق بسلام، وطويت اوراق محضر الندوة واسرعت متجهاً نحو داخليتي من خلال بوابة البركس متحاشياً الوقع في قبضة الشرطة قبل ان اصل مكاني, ودخلت غرفة بداخلية ما والتمست من ساكنيها ان يحتفظوا بالرقائق حتى ينجلي الموقف, وخرجت ولم استدرك احداث ما وقع بعد الندوة, الا في مستشفى الخرطوم ومشرحته حين توارت انباء عن ضحايا المواجهة، ولم نكن في الجبهة الديمقراطية ممن تحمسوا للندوة، وكان من رئيسنا ان لا نعطي الحكومة ذريعة لإغلاق الجامعة، ولذا اقترحنا بديلا عن الندوة ان نخرج في تظاهرة حسنة**

التحضير شاملة لطلاب العاصمة، وفي المجمع السكني ايد الطلاب مقترح عقد ندوة اخرى التي تبناها الاتجاه الاسلامي فسقط اقتراح التظاهر ".[١٨]

وبعد تشييع جثمان أحمد القرشي تقدم الاساتذة السودانيين في جامعة الخرطوم باستقالاتهم الجماعية غير المشروطة احتجاجاً على الوضع القاتم, وطالبوا بقيام نظام دستوري يضمن للجامعة استقلالها ويقدر اهلها ويحترمهم، وعمت التظاهرات العاصمة, وطالبت بحق القرشي والقصاص من الحكومة, وسقوط الحكومة العسكرية, وقد حاولت الحكومة احتواء الازمة واعادة الامن والنظام الى العاصمة ولكنها لم تفلح في ذلك، اذ فرضت حضراً التجوال من الساعة السادسة مساءً يوم ٢١ تشرين الاول عام ١٩٦٤حتى السادسة صباحاً من يوم ٢٢ تشرين الثاني من العام نفسه, واخذت اليات الجيش تسير في شوارع المدن ليلاً ونهاراً.[١٩]

اما الاضراب السياسي والعديد من العوامل المتظافرة معاً ادت الى تصاعد قوى الثورة في صباح اليوم السبت٢٤ تشرين الاول لعام١٩٦٤،[٢٠] التي انهت الحكم العسكري في البلاد بقيادة ابراهيم عبود, بسبب تفشي البطالة وارتفاع الاسعار وتفاقم مشكلة الجنوب مما اسهم في ظهور معارضة واسعة للنظام من قبل بعض الاحزاب ومنها الحزب الشيوعي واتحاد الطلاب ونقابات العمال,[٢١] إذ اجتمع القضاة والمحامون والاطباء والمهندسون واساتذة الجامعات والمتعلمون مع جمع غفير من الناس, احتجاجاً على سياسة الحكومة العسكرية ضد الحراك الطلابي.[٢٢]

ثانياً: تداعيات العمليات العسكرية ضد الندوة الطلابية

قرر اتحاد طلبة جامعة الخرطوم تقديم مذكرة الى الحكومة السودانية طالبوا فيها بأجراء تحقيق سريع في الاحداث الاخيرة وبأشراف ومراقبة الهيئة القضائية, واطلاق الحريات واعادة الجيش الى مقراته واقامة حكم ديمقراطي في البلاد, وحمل المذكرة

مندوبون من القضاة والمحامين واساتذة الجامعات, وعند رفض الحكومة تلبية تلك المطالب عاد المندوبون الى دار القضاء واجتمع القضاة والمحامون والاطباء واساتذة الجامعات هناك, وقرروا اعلان الاضراب السياسي وايقاف العمل حتى تنحية الحكم العسكري من واجهة البلاد وعودة الديمقراطية, وخاطب المندوبون الجماهير المحتجين امام مبنى القضاء والشعب السوداني, ووجهوا لهم نداءً جاء فيه: "**يا جماهير شعبنا العظيم من عمال ومزارعين وتجار ورجال الخدمة المدنية والموظفين جميعاً ان الهيئة الموقعة ادناه تدعوكم لتنفيذ الاضراب العام على الفور حتى زوال الحكم العسكري حكم الارهاب والظلم وحفاظاً على الهدف السامي الذي نسعى من اجله مناشداتكم والابتعاد عن التخريب والتمسك بشعار الاضراب العام**".[٢٣]

بدأ الاضراب السياسي فعلياً في يوم ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٤ وقام به القضاة والمحامون,[٢٤] وتعطلت كل المحاكم في البلاد عن مزاولة اعمالها وكذلك اضرب اساتذة جامعة الخرطوم وجميع طلاب الجامعات والمدارس وكذلك الاطباء والمدرسين في يوم٢٤-٢٥تشرين الاول نفذ جميع موظفي الخدمة المدنية الاضراب في ٢٦ تشرين الاول عام ١٩٦٤.[٢٥]

امتنع عمال السكك الحديدية جميعاً عن العمل وكذلك بقية العمال والمزارعين واول من دعا الى الاضراب السياسي العام واعلان النفير للتخلص من الحكم العسكري هم الحزب الشيوعي وظلوا يدعون للفكرة باستمرار.[٢٦]

نادى الحزب الشيوعي جماهيره ودعا الى تعبئة جميع القوى الثورية تمهيداً لإضراب سياسي عام يؤدي بصورة نهائية الى القضاء على حكم العسكر وفي الاشارة الى تلك الفعالية ذكر الحزب الشيوعي "**ان الحزب يؤمن بالعمل الجاد والمتواصل في**

اوساط تلك القوى من العمال والطلاب والمثقفين اذ يمكن تعبئتها وتأجيجها لتقوم بأضراب سياسي شامل يؤدي فيما بعد الى تعطيل النظام السياسي القائم".[٢٧]

تكررت التظاهرات في اغلب مدن السودان وسيطر الطلبة السودانيون في الخارج على السفارات السودانية في كل من القاهرة وبغداد وبيروت وموسكو واعطت الحكومة تعليمات مشددة الى قواتها الامنية بفتح النار على كل من يفرض اوامر حظر التجوال, وعند ذكر الجبهة الوطنية للهيئات التي تكونت من الطلبة الذين اشعلوا نيران الثورة ومعهم اساتذة الجامعة الذين ساندوهم في كفاحهم, وكذلك القضاة والمحامون الذين اعلنوا عن الاضراب السياسي فضلاً عن مشاركة العمال والمزارعين وموظفي الخدمة الوطنية الذين التزموا بقرار الاضراب, وقد كان يمثل كل هيئة من تلك الهيئات مندوباً في الجبهة, وانضم لهم فيما بعد ممثلون عن المعلمين واتحادات الموظفين في كافة الوزارات.[٢٨]

اصبح فيما بعد ممثلي الهيئات في الجبهة هم حلقة الاتصال بين هيئاتهم وما بين الجبهة الوطنية, وامتد الاضراب السياسي و تحت ضغط الضابط الاحرار الذين حاصروا القصر الجمهوري في مساء ٢٦ تشرين الاول عام ١٩٦٤ اذ اصدر الفريق ابراهيم عبود تعليمات بحل المجلس الاعلى للقوات المسلحة ومجلس الوزراء وعمل على انشاء حكومة انتقالية تحظى بثقة المجلس المركزي الذي دعا الى انعقاد المجلس في يوم ٣ تشرين الثاني ١٩٦٤,[٢٩] وتكونت الجبهة الوطنية الموحدة من ممثلين عن الاحزاب السياسية ومعهم ممثلين عن الجبهة الوطنية من هيئات ودخلت الجبهة القومية في مفاوضات مع مندوبي القوات المسلحة الذين كلفهم الفريق ابراهيم عبود في سبيل اخراج البلاد من الازمات التي تهدد كيانها ومستقبلها.[٣٠]

كانت هناك حوادث شهدها القصر الجمهوري, اذ قبل ان يتوصل ممثلو الجبهة القومية الموحدة وممثلو القوات المسلحة الى حل لمعالجة تلك الازمة, فقد انتشرت

اشاعات مفادها ان هناك صعوبة في المفاوضات ما بين الجانبين, ويعود السبب في ذلك الى مماطلة ممثلي القوات المسلحة, وأن هناك مؤامرة خطط لها قادة الجيش لإسقاط الثورة ومكتسباتها, وعند وصول تلك الاشاعة الى نادي طلاب جامعة الخرطوم الذي كان يمثل ملتقى المواطنين في تلك الايام حتى خرج جميع الطلبة في تظاهرات صاخبة وساروا نحوا القصر الجمهوري, وساندهم في ذلك مواطنين من جميع الفئات, وهتفوا بسقوط حكم ابراهيم عبود, [٣١]

وطالبوا بعودة الوحدات العسكرية الى قواعدها, وارادوا قيام حكومة ديمقراطية في البلاد, وكانت هناك محاولات من المتظاهرين لدخول القصر الجمهوري, ولكن اطلق الحراس النار عليهم وقتلوا (١٢) متظاهراً في باحة القصر الجمهوري, وادت تلك الاحداث الى خروج تظاهرات عارمة طالبت بمحاسبة القتلة وعودة الجيش الى مقراته واعادة الحريات العامة واقامة حكومة وطنية من ممثلي الجبهة الوطنية للهيئات.[٣٢]

ادت اعمال العنف الى اجبار ممثلي القوات المسلحة في التوصل الى صيغة حل لمعالجة تلك الازمة, وكان هناك اتفاق مع ممثلي الجبهة القومية الموحدة على عقد ميثاق وطني وتشكيل حكومة انتقالية, اذ عرض اطراف التفاوض رئاسة تلك الحكومة على بابكر عوض الله.[٣٣] ولكنه اعتذر عن استلام المنصب, كما اعتذر اساتذة الجامعة عن الاشتراك في الحكومة, وفضلوا البقاء في الجامعة خدمةً لأبنائهم الطلاب.[٣٤]

الخاتمة والاستنتاجات

- ❖ تعد الندوات الطلابية ملتقى لأفكار الطلاب من مختلف انحاء السودان, اذ يجتمع فيها الطلاب من الشمال الى الجنوب للتباحث والتداول فيما بينهم عن مختلف الاحداث الدائرة في البلاد, وكذلك لمناقشة احوال الطلبة.
- ❖ الضغط المتزايد على الطلبة باستمرار من قبل السلطات الامنية, ومنعهم من عقد الندوات والاجتماعات الطلابية, كان كفيلاً لشعل فتيل الازمة.
- ❖ أن الاساليب القمعية التي تستعملها السلطات منافية تماماً لحقوق الانسان, وتمثل الحرمان من حرية التعبير عن الرأي بأسمى صورها.
- ❖ الحكم العسكري في السودان ابان تلك المدة كان يمارس اشد اساليب القمع ضد نشاطات الطلبة والمثقفين الاجتماعية.
- ❖ ان جميع الثورات والانتفاضات التي جاءت بعد تلك الندوة, ما هي الا ردود افعال متوقعة من طلبة ومثقفين وعمال السودان نتيجة لسياسة القمع والترهيب المتبعة معهم من قبل القوات المسلحة.

الهوامش

(١) ابراهيم احمد العدوي, يقظة السودان, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, ١٩٧٧, ص١٧١.

(٢) اجلال احمد عز الدين, تاريخ الحركة الطلابية السودانية (جامعة الخرطوم كلية غوردون سابقاً) وموقفها من نظام الحكم في السودان ١٩٣١_١٩٨٥, رسالة ماجستير, جامعة النيلين, كلية الآداب, الخرطوم, ٢٠٠٦, ص٩٩.

(٣) احمد محمد شاموق, للتذكير والتعريف, كانون الاول ١٩٥٥, مطبعة العاصمة, د.ت, ص١٠٧.

٤(٤)احمد محمد شاموق, المصدر السابق, ص١٠٨.

(٥) اجلال احمد عز الدين, المصدر السابق, ص١٠١.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) احمد محمد شاموق, المصدر السابق, ص١١٠.

(٨) احمد محمد شاموق, المصدر السابق, ص١٠٨.

(٩) اجلال احمد عز الدين, المصدر السابق, ص١٠١-١٠٢.

(١٠) اجلال احمد عز الدين, المصدر السابق، ص١٠٢.

(١١) جريدة الفجر الجديد(بغداد)، العدد ٨٣١, ٢٦تشرين الاول ١٩٦٤.

(١٢) ميرغني حمزة: ولد عام ١٨٩٧ في بلدة المتمة, درس في كلية غوردون وتخرج في قسم الهندسة عام ١٩١٤, وكان احد المشاركين في حملة دارفور عام ١٩١٦, وكان عضواً بارزاً في الجبهة الوطنية, يعد من المميزين بنادي الخريجين, وكان عضواً في لجنة العشرة التي تدخلت عام ١٩٣١ في اضراب الطلاب الحاصل في كلية غوردون, امتنع عن استلام وزارة الاشغال في عام ١٩٤٨, وقد اسند محمد نجيب لميرغني حمزة ومعه اثنان اخران مهمة تشكيل الحزب الوطني الاتحادي, وكان ميرغني من الاعضاء المؤسسين لمؤتمر الخريجين العام, وعمل في لجنته التنفيذية, ورفض التعيين كوزير للأشغال بعد قيام الجمعية التشريعية, ولكنه شارك في لجنة تعديل الدستور, وترأس حزب الاستقلال الجمهوري عام ١٩٥٤, وبعد خروجه من الحزب الوطني الاتحادي, شغل ميرغني حمزة منصب وزير الزراعة والري والقوة الكهربائية في وزارة عبدالله خليل الاولى سنة ١٩٥٦. للمزيد ينظر: يحيى محمد عبدالقادر,

شخصيات من السودان, ج١, المطبوعات العربية للتأليف والترجمة, ط٢, الخرطوم ,١٩٨٧, ص١٥٠-١٥١.

(١٣) مجلة التضامن(بغداد)، العدد ١٤٨، ١٩٨٦ ، ص ٥٧.

(١٤) اجلال احمد عز الدين ،المصدر السابق، ص١٠٣.

(١٥) حسن مكي محمد , حركة الاخوان المسلمين في السودان (١٩٤٤-١٩٦٩), دار جامعة الخرطوم , السودان , ١٩٨٢، ص٤.

(١٦) مخبر صحفي وراء احداث عشر ثورات، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة ،١٩٧٠، ص٥٠٣.

(١٧) جريدة المساء، القاهرة، العدد ٣٠٢٧, ٢٦تشرين الاول ١٩٦٤.

(١٨) نقلًا عن :الدكتور عبد الله علي ابراهيم، عضو المجلس الاربعيني الاتحاد في تلك الدورة عن الجبهة الديمقراطية، مقال منشور على الموقع الالكتروني www.sudanile.com , تاريخ الزيارة ٥ اذار ٢٠٢٣

(١٩) ابراهيم محمد الحاج موسى, التجربة الديمقراطية وتطور نظام الحكم في السودان, الخرطوم, ١٩٧٠، ص٢٨٠.

(٢٠) حسان ريكان خلف، عبد الستار جعيجر عبد، الحزب الشيوعي السوداني ونشاطه في السودان حتى عام ١٩٧٠, مجلة مداد الآداب، العدد١٥، مج ٨، ٢٠١٨, ص٣٢١.

(٢١) حسان ريكان خلف، عبد الستار جعيجر، المصدر السابق.

(٢٢) حسن مكي, المصدر السابق, ص٤١.

(٢٣) ابراهيم محمد الحاج موسى, المصدر السابق, ص ٢٨١.

(٢٤) محمد عمر بشير, جنوب السودان, ت: اسعد حليم, الهيئة المصرية العامة للنشر ' القاهرة, ١٩٧١, ص٢٧٧.

(٢٥) ابراهيم محمد الحاج موسى, المصدر السابق, ص ٢٨١.

(٢٦) محمد عمر بشير, المصدر السابق, ص ٢٧٧.

(٢٧) الحزب الشيوعي, ثورة شعب(ست سنوات من النضال ضد الحكم العسكري الرجعي), د.م, ١٩٦٥,ص٤٢٥.

(٢٨)ابراهيم محمد الحاج موسى, المصدر السابق, ص ٢٨٢.

(٢٩) اجلال احمد عز الدين, المصدر السابق, ص١٠٨.

(٣٠) اجلال احمد عز الدين, ص١٠٦.

(٣١) ابراهيم محمد الحاج موسى, المصدر السابق, ص ٢٨٣.

(٣٢) المصدر نفسه, ص ٢٨٣.

(٣٣) بابكر عوض الله: من مواليد القطبية عام ١٩١٧, درس في كلية غوردون و تخرج في مدرسة الحقوق, ليخدم الحكومة السودانية في مجال القضاء المدني, عُين نائب المساعد للسكرتير القضائي في الخرطوم, و في مدينة الابيض شغل منصب قاضي الجنايات حتى عام ١٩٥٤. للمزيد ينظر: سرحان غلام حسين, الانقلاب العسكري الثاني في السودان, فترة المشير جعفر محمد النميري ١٩٦٩–١٩٨٥, مركز الدراسات العربية و الدولية, العدد ٣٠, الجامعة المستنصرية, ٢٠١٠, ص٤٧.

(٣٤) ابراهيم محمد الحاج موسى, المصدر السابق, ص ٢٨٣.

المصادر

الكتب:

١. ابراهيم احمد العدوي, يقظة السودان, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, ١٩٧٧, ص١٧١.

٢. ابراهيم محمد الحاج موسى, التجربة الديمقراطية وتطور نظام الحكم في السودان, الخرطوم, ١٩٧٠.

٣. اجلال احمد عز الدين, تاريخ الحركة الطلابية السودانية (جامعة الخرطوم كلية غوردون سابقاً) وموقفها من نظام الحكم في السودان ١٩٣١_١٩٨٥, رسالة ماجستير, جامعة النيلين, كلية الآداب, الخرطوم, ٢٠٠٦, ص٩٩.

٤. احمد محمد شاموق, للتذكير والتعريف, كانون الاول ١٩٥٥, مطبعة العاصمة, د.ت.

٥. الحزب الشيوعي, ثورة شعب(ست سنوات من النضال ضد الحكم العسكري الرجعي), د.م, ١٩٦٥.

٦. حسن مكي محمد , حركة الاخوان المسلمين في السودان (١٩٤٤–١٩٦٩), دار جامعة الخرطوم , السودان , ١٩٨٢.

٧. محمد عمر بشير, جنوب السودان, ت: اسعد حليم, الهيئة المصرية العامة للنشر ' القاهرة, ١٩٧١.

٨. يحيى محمد عبدالقادر, شخصيات من السودان, ج١, المطبوعات العربية للتأليف والترجمة, ط٢, الخرطوم ,١٩٨٧.

الصحف والمجلات:

١. جريدة المساء، القاهرة، العدد ٣٠٢٧, ٢٦تشرين الاول ١٩٦٤.

٢. مجلة التضامن(بغداد)، العدد ١٤٨، ١٩٨٦.

٣. مخبر صحفي وراء احداث عشر ثورات، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٧٠، ص٥٠٣.

المواقع الالكترونية:

١. الدكتور عبد الله علي ابراهيم، عضو المجلس الاربعيني الاتحاد في تلك الدورة عن الجبهة الديمقراطية، مقال منشور على الموقع الالكتروني www.sudanile.com , تاريخ الزيارة ٥ اذار ٢٠٢٣.

References

Books:

1. Ibrahim Ahmed Al-Adawi, The Awakening of Sudan, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1977, p. 171.
2. Ibrahim Mohamed Haj Musa, The Democratic Experience and the Development of the System of Government in Sudan, Khartoum, 1970.
3. Eglal Ahmed Ezz El-Din, History of the Sudanese Student Movement (University of Khartoum, Gordon College previously) and its position on the system of government in Sudan 1931-1985, Master's thesis, Al-Neelain University, Faculty of Arts, Khartoum, 2006, p 99.
4. Ahmed Mohamed Shamouq, Reminder and Definition, December 1955, Capital Press, D.T.
5. Communist Party, People's Revolution (Six Years of Struggle Against Reactionary Military Rule), D.M., 1965.

6. Hassan Makki Mohamed, The Muslim Brotherhood Movement in Sudan (1944-1969), University of Khartoum Press, Sudan, 1982.
7. Mohamed Omar Bashir, South Sudan, T: Asaad Halim, Egyptian General Organization for Publishing' Cairo, 1971.
8. Yahya Mohamed Abdel Qader, Personalities from Sudan, Part 1, Publications Arabic for Authorship and Translation, 2nd Edition, Khartoum, 1987.

Newspapers and magazines:
1. Al-Massaa Newspaper, Cairo, No. 3027, October 26, 1964.
2. Al-Tadamon Magazine (Baghdad), No. 148, 1986.
3. A press informant behind the events of ten revolutions, Dar Al-Maaref for Publishing and Distribution, Cairo, 1970, p. 503.

Websites:
1. Dr. Abdel Allah Ali Ibrahim, member of the Fortieth Council of the Union in that session on the Democratic Front, article published on the website www.sudanile.com, the date of the visit is March 5, 2023.